

كلمات متنوعة في أبواب متفرقة

محمد بن إبراهيم الحمد

ح دار الوطن للنشر والتوزيع - ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحمد، محمد إبراهيم

كلمات متنوعة في أبواب متفرقة، في العقيدة وفي الأحكام والسلوك والآداب : ط ٢ - الرياض.

... ص ؛ .. سم

ردمك : ٦ - ٢٠٦ - ٢٨ - ٩٩٦٠

١-الإسلام - مجموعات *أ- العنوان*

ديوي ٢١٠،٨ *٢٠/٢٢٧٧*

رقم الإيداع : ٢٠/٢٢٧٧

ردمك : ٦ - ٢٠٦ - ٢٨ - ٩٩٦٠

المقــدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه كلمات متنوعة، في أبواب متفرقة، يسَّر الله كتابتها ونشرها في مناسبات مختلفة، وهي في الأصل رؤوس أقلام لكلمات ألقيت، أو تلخيص لأهم ما جاء في بعض الكتب، ومنها ما هو بحث في الأصل ثم استُلَّ منه ما يناسب المقام وهكذا. . .

وبعد ذلك اجتمع لدي أوراق عديدة في موضوعات شتى، في العقيدة والأحكام، وفي السلوك والآداب، فرغبت في نشرها؛ كي تعم فائدتها ـ إن كان فيها من فائدة تذكر ـ فعسى الله أن يتقبلها وينفع بها.

وميزة هذه الصفحات ـ إن كان فيها من ميزة ـ أنها تصلح كمقالات يسيرة، أو أن تكون مطوياتٍ تبثُّ في مناسباتها.

وقد توخَّيت فيها جانب الاختصار قدر المستطاع؛ لأن طبيعة المطوية لا تسمح بالتفصيل، وبسط الأدلة، والعزو إلى المراجع.

فلعل في هذه الكلمات دعوةً إلى الخير والهدى، وتبياناً لبعض محاسن الإسلام، وتذكيراً ببعض ما يحتاجه المسلم.

وأخيراً آمل ممن يقرأ هذه السطور أن يمدَّ كاتبها بملحوظاته، وإن رأى شيئاً من ذلك يناسب النشر، وأراد التكرم في نشره فله ذلك، وله الدعاء والشكر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد بن إبراهيم الحمد
١١/ ١٠/ ١٤١٥هـ
الزلفي ١١٩٣٢ ص ب ٤٦٠

لا إله إلا الله

معناها: لا معبود بحق إلا الله .

ركناها:

١ ـ النفي في قوله : (لا إله) .

٢ ـ الإثبات في قوله : (إلا الله) .

فـ «لا إله» : نفت الألوهية عن كل أحد إلا الله .

و«إلا الله» : أثبتت الألوهية لله وحده لا شريك له .

شروطها: سبعة :

١ ـ العلم : والمراد به العلم بمعناها نفياً وإثباتاً ، بحيث يعلم وجوب إفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له ، وضده الجهل بذلك .

٢ ـ اليقين : وذلك بأن ينطق بهذه الكلمة عن يقين لا يتطرّق إليه شك .

٣ ـ الإخلاص : وهو أن يقولها بإخلاص ، وأن تصدر منه جميع الأعمال خالصة لله ، دون أن تشوبها شائبة الشرك أو الرياء .

٤ ـ القبول : ويعني أن يقبل كل ما جاءت به واقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه ، وضده الرد لشيء مما جاءت به هذه الكلمة واقتضته .

٥ ـ الانقياد : وهو الاستسلام ، والإذعان ، وإظهار صحة ما يعتقده بالفعل ، وألا يتعقب شيئاً من أحكام الله .

٦ ـ الصدق: وهو أن يصدق في نطقه بهذه الكلمة، وأن يصدُق في إيمانه وعقيدته، وأن يُصدِّق بكل ما جاءت به هذه الكلمة؛ وضده الكذب، والتكذيب، والنفاق.

٧ ـ المحبة: وتعني المحبة لتلك الكلمة العظيمة، ولما دلت عليه واقتضته، وتعني محبة أهلها، وبغض أعدائها.

هل يكفي مجرد النطق بها؟

لا يكفي ذلك، بل لابد مع ذلك أن يكون عالماً بمعناها، عاملاً بمقتضاها من نفي الشرك وإثبات الوحدانية، معتقداً لصحة ما تضمَّنته واقتضته، فمن كان كذلك فهو المؤمن المسلم، ومن عمل بها من غير اعتقاد فهو المنافق، ومن قالها وعمل بخلافها من الشرك فهو مشرك كافر.

فضائلها: كثيرة جداً، ومن ذلك:

١ ـ أن قبول الأعمال متوقف على النطق بها والعمل بمقتضاها.

٢ ـ أن من قالها خالصاً من قلبه، مبتغياً بذلك وجه الله؛ دخل الجنة بلا حساب ولا عذاب.

٣ ـ أنها أعظم سبب مانع من الخلود في النار لمن استحق دخولها من أهلها.

٤ ـ هي أعلى شعب الإيمان، وأثقل شيء في الميزان.

٥ ـ هي أول واجب على المكلَّف، وآخر واجب عليه.

٦ ـ هي العروة الوثقى، والكلمة الطيبة، والكلمة الباقية، والقول

الثابت .

٧ ـ وهي كلمة الحق، وكلمة التقوى، وكلمة السواء، وكلمة الإخلاص .

٨ ـ وهي أفضل الأعمال والأذكار وأكثرها تضعيفاً .

٩ ـ وهي أعظم سبب للتحرر من رق المخلوقين .

١٠ ـ وهي أعظم سبب لتحرير العقل من الخرافات والأباطيل .

١١ ـ وهي أعظم سبب لصفاء النفس وحسن الخلق وعلو الهمة .

١٢ ـ وهي أعظم مصدر للعزة والكرامة والشجاعة .

١٣ ـ وهي السبب الأعظم لتفريج كربات الدنيا والآخرة .

١٤ ـ وهي شعار المؤمنين، والرابطة بين الموحدين .

١٥ ـ وهي سبب الاجتماع والألفة .

١٦ ـ وهي سبب لعصمة الدماء والأموال .

نبذة عن عقيدة أهل السنة وعن أهل السنة

العقيدة في الاصطلاح العام هي:

ما يؤمن به الإنسان، ويعقد عليه قلبه حقًّا كان أم باطلاً.

العقيدة الإسلامية ـ عقيدة أهل السنة ـ هي:

الإيمان الجازم بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في الكتاب والسنة من أصول الدين وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله في الحكم والأمر، والشرع، والقدر، ولرسوله ﷺ بالطاعة والاتباع.

أسماء علم العقيدة عند اهل السنة:

١ ـ التوحيد. ٢ ـ الإيمان. ٣ ـ السنة.

٤ ـ الشريعة. ٥ ـ العقيدة.

من أسماء أهل السنة:

١ ـ أهل الأثر. ٢ ـ أهل الحديث. ٣ ـ الطائفة المنصورة.

٤ ـ الفرقة الناجية. ٥ ـ السلف الصالح. ٦ ـ أهل الاتباع.

٧ ـ الجماعة.

لماذا سمي أهل السنة بهذا الاسم؟

لأنهم اجتمعوا على الأخذ بالسنة والعمل بها ظاهراً وباطناً.

خصائص عقيدة أهل السنة:

١ ـ سلامة مصدر التلقي وذلك باعتمادها على الكتاب، والسنة، وإجماع السلف الصالح.
٢ ـ موافقتها للفطرة القويمة والعقل السليم.
٣ ـ الوضوح، والسهولة، والبيان.
٤ ـ السلامة من الاضطراب واللبس والتناقض.
٥ ـ الثبات، والاستقرار، والخلود.
٦ ـ العموم، والصلاح لكل زمان ومكان وأمة.
٧ ـ تمنح معتنقيها الراحة النفسية.
٨ ـ أنها سبب للظهور والتمكين.
٩ ـ لا تتنافى مع العلم الصحيح، بل تتفق معه تمام الاتفاق.
١٠ ـ تجمع بين مطالب الروح والجسد.
١١ ـ تعترف بالعقل، وتحدد مجاله.
١٢ ـ تعترف بالعواطف، وتوجهها الوجهة الصحيحة.
١٣ ـ هي عقيدة الاجتماع والائتلاف.

بعض خصائص أهل السنة:

١ ـ الاتباع وترك الابتداع. ٢ ـ الدخول في الدين كله.
٣ ـ العدل. ٤ ـ الوسطية.
٥ ـ تعظيم الكتاب والسنة. ٦ ـ تعظيم السلف الصالح.
٧ ـ الجمع بين النصوص ورد المتشابه للمحكم.

٨ ـ الجمع بين العلم والعبادة.
٩ ـ الجمع بين الخوف والرجاء والحب.
١٠ ـ الجمع بين اللين والشدة.
١١ ـ الجمع بين العقل والعاطفة.
١٢ ـ الأمانة العلمية. ١٣ ـ ترك الخصومات في الدين.
١٤ ـ البعد عن القيل والقال وكثرة السؤال.
١٥ ـ يكرهون الحديث فيما لا طائل تحته ولا عمل وراءه.
١٦ ـ أمرهم شورى بينهم. ١٧ ـ الإنفاق في سبيل الله.
١٨ ـ هم أهل الجهاد والدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٩ ـ الاهتمام بأمور المسلمين، والحرص على جمع كلمتهم على الحق.
٢٠ ـ حسن الخلق، وسعة الأفق. ٢١ ـ الأدب في الخلاف.
٢٢ ـ هم الذين يجدِّدون للأمة أمر دينها.
٢٣ ـ يدينون بالنصيحة لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.
٢٤ ـ سلامتهم من الاختلاف في أصول الدين ومن تكفير بعضهم بعضاً.
٢٥ ـ سلامتهم في العموم من التلبُّس بالبدع والشركيات.
٢٦ ـ سلامتهم من الحيرة والاضطراب.
٢٧ ـ التورُّع عن الفتيا.

٢٨ ـ ينالون في المدة اليسيرة من حقائق العلوم والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال.

٢٩ ـ حصول البشرى لهم عند الممات.

٣٠ ـ دمع العيون، ووجل القلوب.

٣١ ـ بياض الوجوه في الدنيا والآخرة.

أسماء بعض كتب العقيدة عند أهل السنة:

١ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي.

٢ ـ الشريعة للآجري.

٣ ـ العقيدة الواسطية لابن تيمية.

٤ ـ كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب.

كلمات في الشرك بالله

تعريفه:

هو أن يشرك مع الله غيره في حق من حقوقه .

أو هو أن يعبد المخلوق كما يعبد الله ، أو أن يُعظَّم كما يعظم الله ، أو أن يُصرَف له نوع من أنواع الألوهية أو الربوبية .

أقسام الشرك:

١ ـ شرك أكبر . ٢ ـ شرك أصغر .

تعريف الشرك الأكبر:

هو اتخاذ العبد ندّاً من دون الله يسوِّيه بربِّ العالمين .

تعريف الشرك الأصغر:

ما أتى في النصوص أنه شرك ، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر ، أو هو الذرائع والوسائل الموصِّلة للشرك الأكبر .

أمثلة الشرك الأكبر:

١ ـ الذبح لغير الله . ٢ ـ النذر لغير الله .

٣ ـ الطواف بالقبور ودعاء أهلها . ٤ ـ دعاء الأموات والغائبين كما يُدعى الله عز وجل .

٥ ـ محبة غير الله كحبِّ الله .

٦ ـ الخوف من غير الله كالخوف من الله .
٧ ـ الاستعاذة والاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله .
٨ ـ جعل العبد وسائط بينه وبين الله يدعوهم ويتوكل عليهم .

أمثلة الشرك الأصغر:

١ ـ الحلف بغير الله .
٢ ـ تعظيم المخلوق الذي لا يبلغ رتبة العبادة .
٣ ـ تعليق التمائم والحروز بزعم أنها تدفع العين ونحو ذلك .

الفروق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر:

هناك فروق عديدة منها :
١ ـ يختلفان في التعريف كما مرَّ .
٢ ـ الشرك الأكبر محكوم على صاحبه بالخروج من الملة ، والتخليد من النار ، أما الأصغر فبخلاف ذلك .
٣ ـ الأكبر يحبط جميع الأعمال ، والأصغر يحبط العمل الذي قارنه .
٤ ـ الأكبر لا يغفره الله إلا بالتوبة ، أما الأصغر ففيه خلاف ، والصحيح ـ والله أعلم ـ أنه تحت المشيئة .

ضوابط في تمييز الشرك الأصغر من الأكبر:

١ ـ صريح النص كحديث: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» .
٢ ـ أن يأتي مُنكَّراً: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» .
٣ ـ ما يفهمه الصحابة من النص أنه أصغر ؛ فهم أعلم الناس بمعاني

نصوص الكتاب والسنة.

أسباب وقوع الشرك:

١ ـ الجهل. ٢ ـ الإعجاب، والتعظيم.
٣ ـ الميل إلى الأمور المحسوسة.
٤ ـ الهوى، والشهوات. ٥ ـ التقليد الأعمى للآباء والأجداد.
٦ ـ علماء السوء، وجهلة العُبَّاد.
٧ ـ وجود طواغيت يصدون الناس عن عبادة الله.
٨ ـ حب المال والشهرة والجاه. ٩ ـ الكبر.
١٠ ـ التقصير في جانب الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أضرار الشرك:

١ ـ أنه السبب الأعظم في دخول النار والخلود فيها.
٢ ـ أنه السبب الأعظم لحرمان الجنة.
٣ ـ السبب الأعظم لحبوط العمل.
٤ ـ الشرك يطفئ نور الفطرة.
٥ ـ هو أعظم سبب للشقاء في الدنيا.
٦ ـ الشرك يقضي على عزة النفس، وعلى الأخلاق الفاضلة.
٧ ـ سبب للفرقة والتناحر.
٨ ـ سبب للتخلف في شتى الميادين.
٩ ـ سبب للهزائم وتسلُّط الأعداء.

سُبل الوقاية من العين والسحر والمس وما شاكلها

١ ـ سلامة العقيدة من التلبُّس بالشرك والبدع.
٢ ـ قوة التوكل على الله، واليقين بأنه وحده هو النافع الضار؛ فالتوكل من أعظم الأسباب لدفع البلايا ورفعها: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].
٣ ـ تجريد الخوف لله وحده، وترك الخوف من غيره.
٤ ـ تجنُّب الاسترسال مع الأوهام والخيالات.
٥ ـ الحرص على الاستعاذة بالله.
٦ ـ صفاء القلب، وسلامة النية، والبعد عن الغِلِّ للمسلمين.
٧ ـ المحافظة على الصلوات في أوقاتها مع الجماعة وأداؤها كما ينبغي؛ فتركها أو التهاون بها سبب لتسلُّط الشياطين.
٨ ـ قيام الليل.
٩ ـ كثرة ذكر الله، والتحرُّز بالأوراد في الصباح والمساء.
١٠ ـ تعويذ الأولاد.
١١ ـ التوبة، والاستغفار؛ فما يصيب العبد من بلاء إنما هو بسبب ذنوبه، فإذا تاب صُرف عنه ذلك.
١٢ ـ الطهارة؛ فإن الشياطين تنفر منها ومن أهلها.

١٣ ـ ستر المحاسن على ألا يترتب على ذلك ترك طاعة يجب إظهارها، أو فعل معصية.

١٤ ـ تطهير المنزل من الصور، والتماثيل، والكلاب، وآلات اللهو، وأجهزة الفساد.

١٥ ـ الدعاء؛ فإنه ينفع مما نزل ومما لم ينزل.

١٦ ـ كثرة قراءة القرآن في المنزل وغيره وخصوصاً سورة البقرة.

١٧ ـ أن يقول الإنسان إذا رأى ما يعجبه من نفسه أو من ولده أو غير ذلك: تبارك الله، ما شاء الله، لاقوة إلا بالله.

١٨ ـ أكل سبع تمرات عجوة، وهو نوع من أجود أنواع التمر بالمدينة. وقيل: سبع تمرات من أي تمر.

١٩ ـ حفظ الله ـ عز وجل ـ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه فمن حفظ الله حفظه الله.

كلمات في الرقية الشرعية

الرقية:

هي القراءة على المريض، وتكونُ من العين، واللدغة، والسحر، والسم؛ والألم، والمرض، والهم، والغم، والمس، والجنون، والفزع، والصرع، وغير ذلك.

شروط الرقية:

١ ـ أن تكون بكلام الله أو بالأدعية الشرعية، أو بالأدعية التي لا تصادم الأدعية الشرعية.

٢ ـ أن تكون باللسان العربي إلا إذا لم يمكن ذلك.

٣ ـ ألا يُعتمد عليها بنفسها؛ فهي سبب فقد تجدي، وقد لا تجدي.

٤ ـ أن تكون واضحة المعنى.

٥ ـ ألا تشتمل على شيء من دعاء غير الله.

٦ ـ ألا تشتمل على عبارات محرمة كالسبِّ أو الشتم.

٧ ـ ألا تكون بهيئة محرَّمة كفعل بعض القراء؛ حيث يتقصد حالة كون المريض جنباً، أو في مقبرة، أو في حالة تلطُّخه بنجاسة أو غير ذلك من الأمور المريبة الغريبة.

آداب الراقي:

أن يكون معروفاً بصلاح العقيدة، وبالاستقامة، والمحافظة على الصلوات مع جماعة المسلمين، وأن يكون ذا نفس مشرقة، مفعمة بالأمل وقوة الرجاء، بعيداً عن اليأس والقنوط، حافظاً لأسرار المرضى، وأن يكون قوي الشخصية رابط الجأش؛ حتى لا تتلاعب به الشياطين.

حكم طلب الرقية من الآخرين:

يجوز ذلك بالشروط السابقة، ولكن الأولى أن يقرأ الإنسان على نفسه أو على مريضه؛ فذلك أكمل لتوحيده، ثم إنه أحرص من غيره على شفاء مريضه، فكلما اشتد اضطراره كلما قرب فرجه، فليقرأ، وليثق بالله، ولا يستعجل النتائج.

هل يجوز الذهاب للعرافين والسحرة للاستشفاء عندهم؟:

لا يجوز؛ لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم الله عليها، قال ﷺ: **«من أتى عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»** وقال: «من أتى عرافاً لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». فواجب على المسلم أن يحذر من الذهاب لهؤلاء، وحري به أن يأخذ بالأسباب المشروعة والمباحة، ويستحضر أن الشفاء قد يتأخر لحكمة، وأن بعض الأمراض قد تستعصي ويتأخر شفاؤها.

بعض علامات السحرة والعرافين:

١ ـ أن يسأل عن اسم المريض أو أمه أو والده؛ ليستعين بذلك على

معرفة المريض عن طريق الشياطين، ولا يدخل في ذلك سؤال الطبيب؛ لأنه لا يُرتّب على الاسم شيء سوى تنظيم العمل.

٢ ـ أن يأخذ أو يطلب أثراً من آثار المريض كشعر، أو ثوب أو صورة، أو غير ذلك.

٣ ـ أن يعطيه حرزاً فيه كتابات.

٤ ـ أن تكون قراءته غير مفهومة.

٥ ـ أن يطلب من المريض أن يذبح حيواناً، وقد يأمره بألا يذكر اسم الله عليه.

٦ ـ قد يطلب من المريض ألا يمس الماء لمدة معينة.

٧ ـ وقد يعطيه أشياء يدفنها في الأرض.

٨ ـ وقد يعطيه أوراقاً ليحرقها ويتبخَّر بها.

٩ ـ قد يخبر المريض باسمه واسم أمه ويخبره بعلته التي جاء من أجلها.

١٠ ـ قد يطلب من المرأة أن تتكشف، وتتبرج أمامه.

١١ ـ أن يشتمل كلامه على استغاثات بالجن كأن يقول: يا بدوح، ونحو ذلك.

وأخيراً فإنه يحسن بالإنسان ألا يستعجل بوصف الراقي بالسحر، أو الشعوذة.

كلمات في التبرك[1]

تعريفه:

التبرك هو طلب البركة من الزيادة في الخير والأجر، وكل ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه، بسبب ذات مباركة، أو زمان أو مكان مبارك، وتكون هذه البركة قد ثبتت ثبوتاً شرعياً، وثبتت الكيفية التي تنال بها عن النبي ﷺ.

قواعد عامة في التبرك:

١ ـ أن البركة كلَّها من الله، كما أن الرزق، والنصر، والعافية من الله؛ فلا تطلب إلا من الله، وطلبها من غيره شرك.

٢ ـ أن ما ورد شرعاً أن فيه بركةً من الأعيان، والأقوال، والأفعال إنما هو سبب للبركة، وليس هو مصدرها.

٣ ـ أن الذي يدل على وجود البركة من عدمها بسبب شيء أو في شيء إنما هو الدليل الشرعي فحسب.

نماذج للتبرك المشروع:

١ ـ التبرك بذات النبي ﷺ وآثاره.

---

(١) انظر «التبرك» د. ناصر الجديع، «والتبرك» د. علي العلياني.

٢ ـ التبرك بالأفعال والأقوال، والهيئات المشروعة: فإذا جاء المسلم بها ملتمساً الخير بسببها، متبعاً السنة بفعلها ـ حصل له من الخير والبركة بقدر نيته واجتهاده، ومن ذلك ذكر الله، وقراءة القرآن، والاجتماع على الذكر، والتقدم في ساحات الوغى جهاداً في سبيل الله، ومن ذلك الاجتماع على الطعام، والأكل من جوانب القصعة، ولعق الأصابع بعد الانتهاء من الطعام.

٣ ـ التبرك المشروع بالأمكنة: كالتبرك بالمساجد عموماً، وبالمسجد الحرام والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى ومسجد قباء خصوصاً فلهذه المساجد مزية على غيرها.

والتبرك بالمساجد كالتبرك في غيرها لابد فيه من الإخلاص والمتابعة، فمما تحصل به البركة في المساجد الاعتكاف، والصلاة والذكر، وغير ذلك.

ومن الأمكنة المباركة أيضاً: مكة، والمدينة، والشام.

٤ ـ التبَرك بالأزمنة: مثل رمضان، وليلة القدر، وثلث الليل الآخر، والجمعة، والاثنين، والخميس، والأشهر الحرم، وعشر ذي الحجة.

٥ ـ التبرك بالمطعومات وما في حكمها: كالتبرك بزيت الزيتون، واللبن، والتمر، والحبة السوداء، والكمأة، وأكلة السَّحَر، وكالعسل، وماء زمزم، ويلحق بما سبق الخيل والغنم ففي تربيتها بركة.

٦ ـ وبالجملة فأعظم سبب للبركات هو الإيمان والتقوى ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

التبرك الممنوع:

هو ما لم يرد فيه نص، أو ما ورد النص في النهي عن التبرك فيه، كالتبرك بالطواف بالقبور، ودعاء الأموات والغائبين، وكالتبرك بالأشجار، والأحجار، والغيران، وغيرها، وكالتبرك بذوات العلماء والصالحين؛ فإن هذا لا يجوز، وإنما تلتمس البركة بأخذ العلم عنهم، وبالاستفادة من سمتهم وهديهم.

كلمات في الحكم بغير ما أنزل الله[1]

الحكم بغير ما أنزل الله على قسمين:
أحدهما: كفر اعتقاد ناقل عن الملة،
وثانيهما: كفر عمل لا ينقل عن الملة.

أنواع كفر الاعتقاد الناقل عن الملة:

١ ـ أن يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله أحقية حكم الله ورسوله، ومن كان كذلك فهو كافر كفراً مخرجاً عن الملة.

٢ ـ ألا يجحد الحاكم بغير ما أنزل الله أحقية حكم الله ورسوله، ولكنه اعتقد أن غير حكم الله ورسوله أحسن وأتم وأشمل، وهذا لا ريب في كفره.

٣ ـ ألا يعتقد كونه أحسن من حكم الله ورسوله، لكنه اعتقد أنه مثله، فهذا كالنوعين الأولين في كونه كافراً الكفر الناقل عن الملة؛ لما يقتضيه من تسوية المخلوق بالخالق.

٤ ـ أن يعتقد جواز الحكم بغير ما أنزل الله مع اعتقاده أن حكم الله

---

(١) ملخص من «رسالة تحكيم القوانين» للعلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية رحمه الله تعالى.

ورسوله أحسن منه، فهذا كالذي قبله في الكفر؛ لاعتقاده جواز ما علم بالنصوص الصريحة الصحيحة القاطعة تحريمُه.

٥ - إقامة المحاكم التي تحكم بالقوانين الوضعية كالقانون الفرنسي، أو القانون البريطاني؛ فهذا النوع أعظمها، وأشملها، وأشدها معاندة للشرع.

القسم الثاني الذي لا يخرج من الملة:

وهي الكفر العملي، وذلك أن يحمل الحاكم شهوتُه، وهواه على أن يحكم في القضية بغير ما أنزل الله، مع اعتقاده أن حكم الله ورسوله هو الحق، واعترافه على نفسه بالخطأ ومجانبة الصواب.

فهذا - وإن لم يخرجه عن الملة - فإنه معصية عظمى، أكبر من الكبائر، كالزنا، وشرب الخمر، أو السرقة، واليمين الغموس، وغيرها؛ فإن معصية سماها الله في كتابه كفراً أعظم من معصية لم يسمها كفراً.

كلمات في الصلاة

أهمية الصلاة:

للصلاة في دين الإسلام أهمية عظيمة، ومما يدل على ذلك ما يلي:

١ ـ أنها الركن الثاني من أركان الإسلام.

٢ ـ أنها أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة؛ فإن قُبلت قُبل سائر العمل، وإن رُدَّتْ رُدَّ.

٣ ـ أنها علامة مميزة للمؤمنين المتقين. كما قال تعالى: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

٤ ـ أن من حفظها حفظ دينه، ومن ضيَّعها فهو لما سواها أضيع.

٥ ـ أن قدر الإسلام في قلب الإنسان كقدر الصلاة في قلبه، وحظه في الإسلام على قدر حظه من الصلاة.

٦ ـ وهي علامة محبة العبد لربه وتقديره لنعمه.

٧ ـ أن الله ـ عز وجل ـ أمر بالمحافظة عليها في السفر، والحضر، والسلم، والحرب، وفي حال الصحة، والمرض.

٨ ـ أن النصوص صرَّحت بكفر تاركها. قال ﷺ: «إن بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة» رواه مسلم وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر» رواه أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح، فتارك الصلاة إذا مات على ذلك فهو كافر لا

يغسل، ولا يكفن، ولا يُصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرثه أقاربه، بل يذهب ماله لبيت مال المسلمين، إلى غير ذلك من الأحكام المترتبة على ترك الصلاة.

أسباب تعين على أداء الصلاة مع المسلمين:

١ ـ الاستعانة بالله ـ عز وجل. ٢ ـ العزيمة الصادقة الجازمة.

٣ ـ استحضار ثمرات الصلاة الدينية والدنيوية.

٤ ـ استحضار عقوبات ترك الصلاة.

٥ ـ الأخذ بالأسباب، كاستعمال المنبه أو أن يوصي الإنسان أهله بأن يحرصوا على إيقاظه وحثه، أو أن يوصي زملاءه بأن يتعاهدوه.

٦ ـ ترك الانهماك في فضول الدنيا.

٧ ـ ألا يتعب الإنسان نفسه أكثر من اللازم.

٨ ـ أن يتجنب الذنوب، فإنها تثقل عليه الطاعات.

٩ ـ أن يصاحب الأخيار ويتجنب الأشرار.

١٠ ـ ترك الإكثار من الأكل والشرب؛ فهما مما يثقل عن الطاعة.

١١ ـ أن يدرك الآثار المترتبة على ترك الصلاة من تكدر النفس وانقباضها، وضيق الصدر وتعسير الأمور.

وبعد هذا كله، هل يليق أيها العاقل أن تتهاون بالصلاة مع جماعة المسلمين؟! أو أن تؤثر الكسل والنوم على طاعة رب العالمين؟! أو تزهد فيما أعده الله للمحافظين عليها من أنواع الكرامات؟! أم تأمن على نفسك مما أعده الله لمن يتهاونون بها من أليم العقوبات؟

ثمرات الصلاة والمحافظة عليها مع جماعة المسلمين

للصلاة مع جماعة المسلمين والمحافظة عليها ثمرات عظيمة، وفوائد جليلة، وعوائد جمَّة، في الدين والدنيا، والآخرة والأولى، فمن ذلك ما يلي:

١ ـ أن المحافظة عليها سبب لقبول سائر الأعمال.

٢ ـ المحافظة عليها سلامة من الاتصاف بصفات المنافقين.

٣ ـ المحافظة عليها سلامة من الحشر مع فرعون وقارون وهامان وأُبي بن خلف.

٤ ـ الصلاة قرة للعين. ٥ ـ ومن ثمراتها تفريح القلب، وتقويته وانشراحه.

٦ ـ الانزجار عن الفحشاء، والمنكر. ٧ ـ وهي منورة للقلب، مبيضة للوجه.

٨ ـ منشطة للجوارح. ٩ ـ جالبة للرزق.

١٠ ـ داحضة للظلم. ١١ ـ قامعة للشهوات.

١٢ ـ حافظة للنعم، دافعة للنقم.

١٣ ـ منزلة للرحمة، كاشفة للغمة.

١٤ ـ وهي دافعة لأدواء القلوب من الشهوات والشبهات.

١٥ ـ التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

١٦ ـ التعارف بين المسلمين. ١٧ ـ تشجيع المتخلف.

١٨ ـ تعليم الجاهل. ١٩ ـ إغاظة أهل النفاق.

٢٠ ـ حصول المودة بين المسلمين؛ فالقرب في الأبدان مدعاة للقرب في القلوب.

٢١ ـ إظهار شعائر الإسلام والدعوة إليه بالقول والعمل.

٢٢ ـ وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا والآخرة، لا سيما إذا أُعطيت حقها من التكميل ظاهراً وباطناً، فما استُدفعت شرور الدنيا والآخرة بمثل الصلاة، ولا استُجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصلاة؛ لأنها صلة بين العبد وربه، وعلى قدر صلة العبد بربه تنفتح له الخيرات، وتنقطع ـ أو تقل ـ عنه الشرور والآفات، وما ابتلي رجلان بعاهة أو مصيبة أو مرض واحد إلا كان حظ المصلي منهما أقلَّ وعاقبته أسلم.

٢٣ ـ الصلاة سبب لاستسهال الصعاب، وتحمل المشاق؛ فحينما تتأزم الأمور وتضيق؛ وتبلغ القلوب الحناجر ـ يجد الصادقون قيمة الصلاة الخاشعة؛ وحسن تأثيرها وبركة نتائجها.

٢٤ ـ وهي سبب لتكفير السيئات، ورفع الدرجات، وزيادة الحسنات، والقرب من رب الأرض والسموات.

٢٥ ـ وهي سبب لحسن الخلق، وطلاقة الوجه، وطيب النفس.
٢٦ ـ وهي سبب لعلو الهمة، وسمو النفس وترفعها عن الدنايا.
٢٧ ـ وهي المدد الروحي الذي لا ينقطع، والزاد المعنوي الذي لا ينضب.
٢٨ ـ الصلاة أعظم غذاء وسقي لشجرة الإيمان، فالصلاة تثبت الإيمان وتنميه.
٢٩ ـ المحافظة عليها تقوي رغبة الإنسان في فعل الخيرات، وتُسهِّل عليه فعل الطاعات، وتذهب ـ أو تضعف ـ دواعي الشر والمعاصي في نفسه، وهذا أمر مشاهد ومحسوس؛ فإنك لا تجد محافظاً على الصلاة ـ فروضها ونوافلها ـ إلا وجدت تأثير ذلك في بقية أعماله.
٣٠ ـ ومن فوائدها: الثبات على الفتن؛ فالمحافظون عليها أثبت الناس عند الفتن.
٣١ ـ ومن فوائدها: أنها تُوقد نار الغيرة في قلب المؤمن على حرمات الله.
٣٢ ـ والصلاة علاج لأدواء النفس الكثيرة، كالبخل، والشح، والحسد، والهلع، والجزع، وغيرها.
٣٣ ـ ومن فوائدها الطبية: ما فيها من الرياضة المتنوعة، المقوية للأعضاء، النافعة للبدن.
٣٤ ـ ومن ذلك أنها نافعة في كثير من أوجاع البطن؛ لأنها رياضة

للنفس والبدن معاً، فهي تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة تتحرك معها أغلب المفاصل، وينغمز معها أكثر الأعضاء الباطنة، كالمعدة، وسائر آلات النفس والغذاء، أضف إلى ذلك الطهارة المتكررة وما فيها من نفع، كل ذلك نفعه محسوس مشاهد لا يماري فيه إلا جاهل.

٣٥ ـ ومن فوائدها الصحية: أنها ـ كما مرَّ ـ تنير القلب وتشرح الصدر، وتفرح النفس والروح، ومعلوم عند جميع الأطباء أن السعي في راحة القلب وسكونه وفرحه وزوال همِّه وغمِّه، من أكبر الأسباب الجالبة للصحة، الدافعة للأمراض، المخففة للآلام، وذلك مجرب مشاهد محسوس في الصلاة خصوصاً صلاة الليل أوقات الأسحار.

٣٦ ـ ومن ذلك ما أظهره الطب الحديث من فوائد عظيمة للصلاة، وهي أن الدماغ ينتفع انتفاعاً كبيراً بالصلاة ذات الخشوع، كما قرر ذلك كبار الأطباء في هذا العصر، وهذا دليل من الأدلة التي يتبين لنا بها سبب قوة تفكير الصحابة الكرام، وسلامة عقولهم، ونفاذ بصيرتهم، وقوة جنانهم، وصلابة عودهم.

هذا غيض من فيض من ثمرات الصلاة الدينية والدنيوية، وإلا فثمراتها لاتعد ولا تحصى، فكلما ازداد اهتمام المسلم بها ازدادت فائدته منها، والعكس بالعكس.

كلمات في الدعاء

الدعاء: هو الابتهال إلى الله ـ تعالى ـ بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير، والتضرع إليه في تحقيق المطلوب والنجاة من المرهوب.

فضائل الدعاء:

للدعاء فضائل عديدة، وثمرات جليلة منها:

١ ـ الدعاء طاعة وعبادة لله ـ عز وجل.

٢ ـ الدعاء محبوب لله ـ عز وجل.

٣ ـ الدعاء سبب لدفع غضب الله.

٤ ـ الدعاء سبب لانشراح الصدر، وتفريج الهم، وزوال الغم، وتيسير الأمور.

٥ ـ الدعاء دليل على الإيمان بالله والتوكل عليه.

٦ ـ ثمرة الدعاء مضمونة ـ بإذن الله، وذلك إذا أتى الداعي بشرائط الإجابة، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، وقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها» [أخرجه البخاري في الأدب المفرد وهو صحيح].

٧ ـ الدعاء سبب لدفع البلاء قبل نزوله، ورفعه بعد نزوله، قال ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل؛ فعليكم عباد الله بالدعاء» [أخرجه أحمد وابن ماجة وهو حسن].

٨ ـ الدعاء يفتح للعبد باب المناجاة ولذائذها؛ فقد يفتح على قلب العبد وهو يناجي ربه من محبة الله ومعرفته، والذل والخضوع له ما ينسيه حاجته التي دعا الله من أجلها، فيتمنى لو تدوم له تلك الحال.

٩ ـ الدعاء صفة عباد الله المتقين.

١٠ ـ الدعاء سبب للثبات والنصر على الأعداء.

١١ ـ الدعاء مفزع المظلومين، وملجأ المستضعفين.

شروط الدعاء:

للدعاء شروط عديدة لابد من توافرها؛ كي يكون الدعاء مقبولاً مستجاباً عند الله، ومنها:

١ ـ أن يكون الداعي عالماً بأن الله وحده هو القادر على إجابة الدعاء.

٢ ـ ألا يسأل إلا الله وحده.

٣ ـ أن يتوسل إلى الله بأحد أنواع التوسل المشروعة، كأن يتوسل باسم من أسماء الله، كأن يقول: يا رحمن ارحمني، أو بصفة من صفاته، كأن يقول: برحمتك أستغيث، أو أن يتوسل بصالح عمله، أو أن يظهر الذلة والافتقار ونحو ذلك.

٤ ـ ألا يستعجل الإجابة.

٥ ـ أن يدعو بالخير بعيداً عن الإثم وقطيعة الرحم .

٦ ـ حسن الظن بالله .

٧ ـ حضور القلب .

٨ ـ إطابة المأكل .

٩ ـ تجنب الاعتداء في الدعاء .

* * *

آداب الدعاء

هناك آداب يحسن توافرها أو بعضها؛ كي يكون الدعاء كاملاً، ومنها:

١ ـ الثناء على الله قبل الدعاء، والصلاة على النبي ﷺ.

٢ ـ الإقرار بالذنب، والاعتراف بالخطيئة.

٣ ـ التضرع، والخشوع، والرغبة، والرهبة.

٤ ـ الجزم في الدعاء، والعزم في المسألة.

٥ ـ الإلحاح في الدعاء، وترك الاستعجال.

٦ ـ الدعاء في كل الأحوال.

٧ ـ تجنب الدعاء على النفس، والمال، والأهل.

٨ ـ الدعاء ثلاثاً. ٩ ـ الوضوء، واستقبال القبلة.

١٠ ـ رفع الأيدي في الدعاء.

١١ ـ أن يقدم بين يدي دعائه عملاً صالحاً.

١٢ ـ البكاء في الدعاء بدون تكلف. ١٣ ـ الدعاء للمسلمين.

١٤ ـ خفض الصوت والإسرار بالدعاء.

١٥ ـ ألا يتكلف السجع.

١٦ ـ ألا يحجر رحمة الله، كأن يقول: اللهم أصلح أولادي دون غيرهم.

١٧ ـ أن يسأل الله كل صغيرة وكبيرة.

أوقات وأماكن وأوضاع يُستجاب فيها الدعاء:

١ ـ ليلة القدر. ٢ ـ دُبر الصلوات المكتوبة.

٣ ـ عند النداء للصلوات المكتوبة، وبين الآذان والإقامة.

٤ ـ عند زحف الصفوف، والتحامها في المعركة.

٥ ـ عند نزول الغيث. ٦ ـ الساعة التي في يوم الجمعة، وهي الساعة الأخيرة منه كما رجَّح ابن القيم.

٧ ـ عند شرب ماء زمزم. ٨ ـ في السجود. ٩ ـ يوم عرفة.

١٠ ـ دعاء المسلم عقب الوضوء.

١١ ـ عند قراءة الفاتحة واستحضار ما فيها.

١٢ ـ في شهر رمضان.

١٣ ـ عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر.

١٤ ـ عند سماع صياح الديكة.

١٥ ـ في حالة إقبال القلب، واشتداد الإخلاص، كما في قصة أصحاب الغار.

١٦ ـ الدعاء عند المصيبة بـ «إنا لله وإنا إليه راجعون».

١٧ ـ دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب.

١٨ ـ دعاء الناس بعد وفاة الميت. ١٩ ـ دعوة المضطر.

٢٠ ـ دعوة المظلوم. ٢١ ـ دعوة الوالد لولده وعلى ولده.

٢٢ ـ دعوة الولد الصالح لوالده. ٢٣ ـ دعوة المسافر.

٢٤ ـ الدعاء عند الصفا وعند المروة.

٢٥ ـ الدعاء عند المشعر الحرام.

٢٦ ـ الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى.

٢٧ ـ دعاء الغازي في سبيل الله. ٢٨ ـ دعاء الحاج والمعتمر.

٢٩ ـ الدعاء عند المريض.

وأدلة ذلك مبثوثة في الكتاب والسنة.

* * *

الفوائد والثمرات
الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ(١)

١ - امتثال أمر الله - سبحانه وتعالى.
٢ - حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة واحدة.
٣ - موافقة الرب جل وعلا في الصلاة على النبي ﷺ.
٤ - موافقة الملائكة في ذلك.
٥ - يُرفع له عشر درجات.
٦ - يُكتب له عشر حسنات.
٧ - يُمحى عنه عشر سيئات.
٨ - يُرجى إجابة دعائه.
٩ - أنها سبب لشفاعته ﷺ.
١٠ - وهي سبب لغفران الذنوب.
١١ - سبب لكفاية الله العبد ما أهمه.
١٢ - أنها سبب للقرب منه ﷺ يوم القيامة.
١٣ - تقوم مقام الصدقة.
١٤ - سبب لقضاء الحوائج.
١٥ - سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي.
١٦ - أنها زكاة للمصلي وطهارة له.
١٧ - أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته.

---

(١) ملخص من كتاب «جلاء الأفهام» لابن القيم.

١٨ ـ سبب للنجاة من أهوال القيامة.

١٩ ـ سبب لتذكر العبد ما نسيه.

٢٠ ـ أنها سبب لردِّ النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمُسَلِّم عليه.

٢١ ـ سبب لطيب المجلس. ٢٢ ـ سبب لنفي الفقر.

٢٣ ـ تنفي عن العبد اسم البخل.

٢٤ ـ أنها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله.

٢٥ ـ أنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.

٢٦ ـ يخرج العبد بها عن الجفاء.

٢٧ ـ أنها سبب لنزول البركة في ذات المصلي، وعمله، وعمره، ومصالحه.

٢٨ ـ سبب لنيل رحمة الله.

٢٩ ـ أنها سبب لدوام محبة المصلي للرسول ﷺ وزيادتها.

٣٠ ـ أنها سبب لمحبته ﷺ للعبد المصلي عليه والمسلِّم.

٣١ ـ سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

٣٢ ـ أنها سبب لعرض اسم المصلي عليه ﷺ وذكره عنده.

٣٣ ـ سبب لتثبيت القدم على الصراط.

٣٤ ـ الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه.

٣٥ ـ أنها متضمنة لذكر الله ـ تعالى ـ وشكره.

صيغ الصلاة عليه وكيفيتها:

١ ـ «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد». وهذه الصيغة أفضل الصيغ.

٢ ـ صلى الله عليه وسلم. ٣ ـ عليه الصلاة والسلام.

* * *

كلمات في الاستغفار

فضائله:

١ ـ أنه طاعة لله ـ عز وجل.

٢ ـ أنه سبب لمغفرة الذنوب: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾.

٣ ـ نزول الأمطار ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾.

٤ ـ الإمداد بالأموال والبنين ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾.

٥ ـ دخول الجنات ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ ﴾.

٦ ـ زيادة القوة بكل معانيها ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾.

٧ ـ المتاع الحسن ﴿ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا ﴾.

٨ ـ دفع البلاء ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

٩ ـ وهو سبب لإيتاء كل ذي فضل فضله ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾.

١٠ ـ العباد أحوج ما يكونون إلى الاستغفار؛ لأنهم يخطئون بالليل والنهار، فإذا استغفروا الله غفر الله لهم.

١١ ـ الاستغفار سبب لنزول الرحمة ﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

١٢ ـ وهو كفارة للمجلس.

١٣ ـ وهو تأسٍّ بالنبي ﷺ ؛ لأنه كان يستغفر الله في المجلس الواحد سبعين مرة، وفي رواية : مائة مرة .

أقوال في الاستغفار:

١ ـ يروى عن لقمان ـ عليه السلام ـ أنه قال لابنه: يا بنِي، عوِّد

٢ ـ قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً.

٣ ـ قال قتادة: إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ؛ فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار .

٤ ـ قال أبو المنهال: ما جاور عبد في قبره من جارٍ أحب من الاستغفار.

٥ ـ قال الحسن: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم؛ فإنكم لا تدرون متى تتنزل المغفرة.

٦ ـ قال أعرابي: من أقام في أرضنا فليكثر من الاستغفار؛ فإن مع الاستغفار القطار. والقطار: السحاب العظيم القطر.

أوقات الاستغفار:

الاستغفار مشروع في كل وقت، ولكنه يجب عند فعل الذنوب، ويستحب بعد الأعمال الصالحة، كالاستغفار ثلاثاً بعد الصلاة، وكالاستغفار بعد الحج وغير ذلك.

ويستحب أيضاً في الأسحار؛ لأن الله - تعالى - أثنى على المستغفرين في الأسحار.

صيغ الاستغفار:

١ - سيد الاستغفار وهو أفضلها، وهو أن يقول العبد: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي؛ فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

٢ - أستغفر الله. ٣ - رب اغفر لي.

٤ - «اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

٥ - «رب اغفر لي وتب عليَّ إنك أنت التواب الغفور، أو التواب الرحيم».

٦ - «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا الله؛ فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم».

٧ - «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه».

السُّبل المعينة على تربية الأولاد[١]

١ ـ العناية باختيار الزوجة الصالحة.
٢ ـ سؤال الله الذرية الصالحة.
٣ ـ الاستعانة بالله على تربيتهم. ٤ ـ الدعاء للأولاد وتجنب الدعاء عليهم.
٥ ـ تسميتهم بأسماء حسنة، وتكنيتهم بكنى طيبة.
٦ ـ غرس الإيمان، والعقيدة الصحيحة، والأخلاق الكريمة في نفوسهم. ٧ ـ تجنيبهم الأخلاق المرذولة.
٨ ـ تحصينهم بالأذكار الشرعية، خصوصاً الصغار.
٩ ـ الحرص على تحفيظهم كتاب الله.
١٠ ـ تنمية مواهبهم، وتوجيههم لما يناسبهم.
١١ ـ إبعاد المنكرات وأجهزة الفساد من المنزل، وإيجاد البدائل المناسبة المباحة المفيدة.
١٢ ـ تجنيبهم الزينة الفارهة، والميوعة القاتلة، وتعويدهم على الرجولة والخشونة.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتاب: «التقصير في تربية الأولاد» للكاتب.

١٣ ـ تجنيبهم فضول الكلام، والمنام، ومخالطة الأنام.
١٤ ـ تشويقهم للذهاب للمسجد صغاراً، وحملهم على الصلاة فيه كباراً.
١٥ ـ الحرص على مسألة التربية بالقدوة، والحذر من التناقض.
١٦ ـ تنمية الجرأة الأدبية في نفوسهم بعيداً عن التهور وسلاطة اللسان.
١٧ ـ استشارتهم، وتعويدهم على القيام ببعض المسئوليات، وتدريبهم على اتخاذ القرار.
١٨ ـ فَهْمُ طبائعهم، ومعاملتهم بمقتضى ذلك.
١٩ ـ تقدير مراحل العمر التي يمرون بها.
٢٠ ـ الجلوس معهم، والعدل بينهم، وإشباع عواطفهم.
٢١ ـ النفقة عليهم بالمعروف. ٢٢ ـ الإصغاء إليهم إذا تحدثوا.
٢٣ ـ تفقد أحوالهم. ٢٤ ـ إكرام الصحبة الصالحة للولد، ومراعاة الحكمة في إنقاذه من رفقة السوء.
٢٥ ـ البعد عن تضخيم أخطائهم.
٢٦ ـ إعطاؤهم فرصة للتصحيح إذا أخطأوا.
٢٧ ـ التربية بالعقوبة، بالضرب أو غيره إذا استدعى المقام ذلك.
٢٨ ـ العناية باختيار المدارس المناسبة لهم، ومتابعتهم في مدارسهم.
٢٩ ـ تكوين مكتبة منزلية مناسبة لهم، وإقامة حلقات تلائمهم.

٣٠ ـ العناية بتعليم البنات، ومنعهن من الخروج وحدهن بدون محرم.

٣١ ـ منع البنات من التشبه بالرجال، ومنع البنين من التشبه بالنساء، ومنع الجميع من التشبه بالكفار.

٣٢ ـ الحرص على تزويج البنات إذا تقدم لهن من يُرضى دينه وخلقه، والحرص على تزويج البنين إذا بلغوا الرشد عند المقدرة والحاجة.

٣٣ ـ الحذر من اليأس من صلاح الأولاد، والبعد عن استعجال النتائج في ذلك.

٣٤ ـ إعانة الأولاد على البر، وتشجيعهم عليه، وحفظ الجميل لهم.

٣٥ ـ استشارة من لديه خبرة بالتربية، ومطالعة الكتب المفيدة في ذلك.

٣٦ ـ استحضار فضائل التربية، وعواقب التفريط.

٣٧ ـ وخلاصة القول أن يحرص الوالد على جلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم في أمر دينهم ودنياهم.

أسباب السعادة

١ ـ الإيمان الصادق، والعمل الصالح.
٢ ـ الإكثار من ذكر الله، وقراءة القرآن الكريم.
٣ ـ كثرة التوبة والاستغفار.
٤ ـ الدعاء بصلاح الدين والدنيا.
٥ ـ الإحسان إلى الخلق بالقول، والفعل وكافة أنواع المعروف من صدقة، وبر، وصلة، وكف أذى، وإفشاء سلام، وإصلاح لذات البين.
٦ ـ مقابلة الإساءة بالإحسان.
٧ ـ المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين.
٨ ـ تجنب الوحدة والفراغ.
٩ ـ الاشتغال بعمل من الأعمال، أو علم من العلوم النافعة.
١٠ ـ الاهتمام بعمل اليوم الحاضر، وقطعه عن عمل المستقبل حتى يحين أوانه.
١١ ـ التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة على وجه الشكر لا على وجه الافتخار والاستعلاء.
١٢ ـ مقارنة المكاره بالنعم.

١٣ ـ تذكر مصائب الآخرين؛ حتى تهون عليك مصائبك.

١٤ ـ النظر إلى من هو أسفل في أمور الدنيا، وإلى من هو أعلى منك في أمور الدين.

١٥ ـ القناعة والرضا. ١٦ ـ التعفف عما في أيدي الخلق.

١٧ ـ احتساب الأجر في كل صغيرة وكبيرة.

١٨ ـ الإيمان بالقضاء والقدر، والتسليم لله في جميع الأمور.

١٩ ـ التوكل على الله وحده، مع فعل الأسباب المشروعة والمباحة.

٢٠ ـ توطين النفس على أسوأ الاحتمالات؛ حتى لا يفاجأ الإنسان بالنتائج إذا أتت الأمور على خلاف ما يريد.

٢١ ـ أن يتذكر بأن الدنيا قصيرة؛ فلا يحسن به أن يقصرها بالهموم والغموم.

٢٢ ـ الإقلال من فضول الطعام، والكلام، والمنام.

٢٣ ـ تجنب الغضب ودواعيه.

٢٤ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتجنب الانزعاج والاسترسال مع الأوهام والخيالات.

٢٥ ـ الحرص على إعطاء كل ذي حق حقَّه.

٢٦ ـ قيام الإنسان بما يُسند إليه من عمل على أتم وجه، وحسم الأعمال أولاً فأولاً.

٢٧ ـ استحضار أن كلام الناس لا يضر أبداً إلا إذا اشتغل الإنسان به.

٢٨ ـ توطين النفس على أن رضا الناس غاية لا تُدرك.

٢٩ ـ نسيان ما مضى من المكاره.
٣٠ ـ تجنب الحسد، وأن يحب الإنسان لإخوانه ما يحبه لنفسه.
٣١ ـ تجنب الحقد، والحرص على جعل الصدر سليماً للمسلمين.
٣٢ ـ مخالطة الأخيار، ومجانبة الأشرار.
٣٣ ـ تذكُّر ما أعده الله للمؤمنين في الجنة من النعيم المقيم.
٣٤ ـ تَقَبُّل النقد الهادف، والنصح، والتوجيه من كل أحد بصدر رحب.

* * *

كلمات في الدعوة إلى الله

تعريف الدعوة إلى الله:

هي كل قول، أو فعل، أو كتابة، أو حركة، أو سكنة، أو خُلُق، أو نشاط بالمال، أو الجاه، أو بأي عمل يخدم الدعوة، ولا يخالف الحكمة، ويُقصد به رفعة الإسلام، ونشره بين الناس، ونفي ما علق به من شوائب.

فضائلها:

١ ـ أنها طاعة لله وإرضاء له. ٢ ـ السلامة من وعيد الله.
٣ ـ أنها سبب لاستبقاء هذه الأمة.
٤ ـ أنها اقتداء بالأنبياء والرسل عليهم السلام.
٥ ـ إعزاز لدين الله.
٦ ـ صد فلول الأعداء من أهل الشهوات والشبهات.
٧ ـ إغاظة الأعداء من شياطين الإنس والجن ومراغمتهم.
٨ ـ إنقاذ ضحايا الجهل والتقليد الأعمى.
٩ ـ مضاعفة الأعمال في الحياة وبعد الممات.
١٠ ـ هداية رجل واحد خير من الدنيا وما عليها.
١١ ـ أنها دليل على محبة الخير للآخرين.

١٢ ـ الاجتماع والألفة . ١٣ ـ زيادة العلم والإيمان .

١٤ ـ إقامة الحجة وتبليغ دين الله .

١٥ ـ لا شيء أحسن من الدعوة إلى الله ؛ فهي أحسن القول .

١٦ ـ التمكين في الأرض . ١٧ ـ نزول الرحمة ودفع البلاء ورفعه .

١٨ ـ الدعاة هم أصحاب الميمنة .

١٩ ـ وهم ورثة الأنبياء .

صفات الداعي إلى الله:

١ ـ العلم . ٢ ـ العمل . ٣ ـ الصبر والاحتساب .

٤ ـ حسن الخلق . ٥ ـ الكرم والإيثار . ٦ ـ التواضع .

٧ ـ البعد عن المنة وتعداد الأيادي .

٨ ـ الحلم . ٩ ـ الحكمة . ١٠ ـ الرحمة .

١١ ـ الحرص على جمع الكلمة على الحق .

١٢ ـ الصفح الجميل ومقابلة الإساءة بالإحسان .

١٣ ـ الثقة بالله ، واليقين بنصره .

١٤ ـ الرضا بالقليل والسعي للكثير من الخير .

١٥ ـ تجنب استعجال النتائج . ١٦ ـ تجنب الحسد .

١٧ ـ تجنب التنافس على الدنيا والانهماك في ملذاتها ومشاغلها .

١٨ ـ الرفق واللين . ١٩ ـ الحرص على هداية الخلق .

٢٠ ـ استشعار المسؤولية . ٢١ ـ قوة الصلة بالله .

٢٢ ـ كثرة الذكر ، والدعاء ، وقراءة القرآن .

٢٣ ـ الحرص على مسألة القدوة.
٢٤ ـ ألا يحتقر أي جهد في الدعوة مهما قل.
٢٥ ـ اللباقة. ٢٦ ـ إنزال الناس منازلهم.
٢٧ ـ البعد عن الجدال إلا في أضيق الحدود وبالتي هي أحسن.
٢٨ ـ أن يتحمل همَّ الناس، ولا يحملهم همومه.
٢٩ ـ استغلال كل فرصة للدعوة.
٣٠ ـ تحسس الداء ووضع الدواء المناسب له، ومعرفة حال المدعوين وما يحتاجون إليه.
٣١ ـ البدء بالأهم فالمهم.
٣٢ ـ البعد عن الانتصار للنفس.
٣٣ ـ تعاهد المدعوين وتشجيعهم.
٣٤ ـ البعد عن تذكيرهم بماضيهم السيئ؛ فالعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية.
٣٥ ـ ذكر محاسن المدعو عند غيره؛ حتى يفرح وينبعث من الخير.
٣٦ ـ الاقتصاد بالموعظة.
٣٧ ـ ربط المدعو بالرفقة الصالحة، ومراعاة الحكمة في إنقاذه من رفقة السوء.
٣٨ ـ الاهتمام بآداب الزيارة.
٣٩ ـ تنويع وسائل الدعوة، فتارة بالموعظة، وتارة بالهدية، وتارة بالتوجيه غير المباشر.. وهكذا.

٤٠ ـ لا بأس من استعمال شيء من المزاح والدعابة .

٤١ ـ إظهار الاهتمام بالمدعو ، ومعرفة اسمه ، وإشعاره بأهميته .

٤٢ ـ البدء بالأقربين .

٤٣ ـ إشغال المدعو بما ينفعه ، والبعد عن تحميله ما لا يطيق .

* * *

كلمات في حجاب المرأة المسلمة[1]

فضائل الحجاب:

١ ـ الحجاب طاعة لله ولرسوله ﷺ. ٢ ـ الحجاب إيمان.

٣ ـ الحجاب طهارة.

٤ ـ الحجاب عفة. ٥ ـ الحجاب ستر.

٦ ـ الحجاب حياء، والحياء أقوى البواعث على الفضائل.

٧ ـ الحجاب يناسب الغيرة، والغيرة من صميم أخلاق الإيمان.

٨ ـ الحجاب إغاظة لشياطين الجن والإنس.

٩ ـ الحجاب حماية للأعراض. ١٠ ـ وهو سلامة من الفتنة.

١١ ـ ونجاة من الوعيد. ١٢ ـ الحجاب تميز.

مثالب التبرج:

١ ـ التبرج معصية لله ولرسوله ﷺ. ٢ ـ التبرج كبيرة موبقة.

٣ ـ التبرج يجلب اللعن والطرد من رحمة الله.

٤ ـ وهو من صفات أهل النار. ٥ ـ وهو سواد وظلمة يوم القيامة.

---

(١) ملخص من كتاب «عودة الحجاب» د. محمد بن أحمد بن إسماعيل.

٦ ـ التبرج نفاق. ٧ ـ التبرج فاحشة.
٨ ـ التبرج تهتك وفضيحة. ٩ ـ التبرج سنة إبليسية.
١٠ ـ وهو من سنن اليهود والنصارى. ١١ ـ وهو سنة جاهلية منتنة.
١٢ ـ التبرج حيوانية، وتخلف، وانحطاط، وتقليد أعمى.
١٣ ـ التبرج باب شر مستطير. ١٤ ـ التبرج فتنة.
١٥ ـ وهو سبب لانعدام الغيرة، واضمحلال الحياء.
١٦ ـ هو سبب لكثرة الجرائم، وفساد أخلاق الرجال.
١٧ ـ وهو سبب لشيوع الفواحش، والإعراض عن الزواج.
١٨ ـ وبه تتحطم الروابط الأسرية، وتنعدم الثقة بين أفرادها.
١٩ ـ وهو يسهل معصية الزنا بالعين.
٢٠ ـ يسبب انتشار الأمراض.
٢١ ـ يوجب نزول العقوبات.
٢٢ ـ التبرج إساءة للمرأة، وإهدار لكرامتها.

شروط الحجاب الشرعي:

١ ـ استيعاب جميع بدن المرأة، بما في ذلك الوجه والكفان.
٢ ـ ألا يكون زينة في نفسه. ٣ ـ أن يكون صفيقاً لا يشف.
٤ ـ أن يكون فضفاضاً غير ضيق. ٥ ـ ألا يكون مبخراً مطيباً.
٦ ـ ألا يشبه لباس الرجل.
٧ ـ ألا يشبه لباس الكافرات.
٨ ـ ألا يكون لباس شهرة.

مقومات المروءة وآدابها[1]

تعريف المرءوة:

هي صيانة النفس عن كل خلق رديء، وقيل: هي ألا يأتي الإنسان ما يُعتذر منه مما يحط مرتبته عند أهل الفضل، وقيل: هي كمال الرجولية.

من مقومات المرءوة وآدابها:

١ ـ أن يكون المرء ذا أناة وتؤدة، فلا يبدو في حركته اضطراب أو عجلة، كأن يكثر الالتفات، أو يعجل في مشيته عجلة خارجة عن حد الاعتدال، أما السرعة بمعنى عدم التباطؤ فدليل الحزم، ومن مقومات المرءوة.

٢ ـ حسن البيان، وجمال المنطق، والترسل في الكلام.

٣ ـ حفظ اللسان عن أعراض الناس، وعن ساقط القول ومرذوله.

وحذار من سفه يشينك وصفُه
إن السفاه بذي المرءوة زاري

---

(١) انظر: «رسائل الإصلاح» للعلامة محمد الخضر حسين ١/٢٠٨ ـ ٢١٤.

٤ ـ ملاقاة الناس بوجه طلق، ولسان رطب، دون بحث عما تكنه صدورهم.

٥ ـ الإصغاء لمن يتحدث، ولو كان حديثه مكروراً معلوماً؛ فإن ذلك يغري بمحبة من يصغي، ويشعر المتحدث بقيمته، وإلى هذا المعنى الجميل يشير أبو تمام بقوله:

من لي بإنسان إذا أغضبته
وجهلت كان الحلم رد جوابه

وتراه يصغي للحديث بقلبه
وبسمعه ولعله أدرى به

٦ ـ الصراحة، والترفع عن النفاق والمواربة، فلا يبدي لشخص مودة وهو يحمل له العداوة، ولا يشهد له باستقامة السيرة وهو يراه منحرفاً عن سواء السبيل:

فسري كإعلاني وتلك خليقتي
وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

والمراد أن صاحب المروءة لا يتخذ الملق والرياء عادة له، أما إذا اقتضت الحكمة إخفاء بعض ما يضمر من نحو الصداقة والعداوة ـ فإن ذلك من مكملات المروءة.

٧ ـ ألا تطيش به الولاية في زهو، ولا ينزل به العزل في حسرة.

٨ ـ ضبط النفس عن هيجان الغضب، أو دهشة الفرح.

٩ ـ الوقوف موقف الاعتدال في السراء والضراء؟

ولســـت بمفـــراحٍ إذا الـــدهـــر ســـرّنـــي
ولا جـــازعٍ مـــن صـــرفـــه المتقلـــب

١٠ ـ ألا يكلف زائريه بأي عمل ولو قل، كأن يطلب من ضيفه أن يناوله كتاباً، أو كأساً و نحو ذلك، قال عمر بن عبدالعزيز: «ليس من المروءة استخدام الضيف».

١١ ـ المروءة تنادي صاحبها أن يسود مجلسه الجدُّ والحكمة، وألا يسوده إسفافٌ في مزاح أو إفراط فيه.

١٢ ـ ألا يفعل المرء في الخفاء ما يستحيي منه في العلانية.

١٣ ـ لزوم الحياء. ١٤ ـ صدق اللهجة. ١٥ ـ العدل والإنصاف.

١٦ ـ العفة عما في أيدي الناس. ١٧ ـ الغيرة على الدين والمحارم.

١٨ ـ كبر النفس، وعلو الهمة، والترفع عن الدنايا ومحقرات الأمور.

١٩ ـ الوفاء للإخوان.

٢٠ ـ قضاء حوائج الناس، والتودد إليهم، والتواضع لهم.

٢١ ـ تحمل ضيق العيش.

٢٢ ـ تجنب المنة وتعداد الأيادي إلا في مواضع العتاب.

٢٣ ـ تجنب إظهار الشكوى من حوادث الدهر إلا عند تقاضي الحقوق.

٢٤ ـ الحذر من إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم بقول أو فعل أو إشارة.

كلمات في الحياء

تعريفه:

الحياء خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح .

فضله:

قال عليه الصلاة والسلام : «**الحياء شعبة من شعب الإيمان**» .

وقال : «**الحياء كله خير**» .

وقال : «**الحياء لا يأتي إلا بخير**» .

وقال : «**إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء**» .

وقال : «**إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت**» .

أقسام الحياء:

١ ـ حياء من الله ـ عز وجل ـ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

٢ ـ حياء من الناس بترك المجاهرة بالقبيح أمامهم .

٣ ـ حياء من النفس ، وهذا لأهل النفوس الأبية والهمم العلية ، وهو بألا ترضى أن تضع نفسك في مراتب الدون .

مظاهر لقلة الحياء:

مع مكانة الحياء العالية إلا أن هناك مظاهر تشيع بين الناس تدل على

قلة الحياء، وهذا ذكر لبعضها؛ كي يحذرها المسلم ويحذِّر منها:

١ ـ المجاهرة بالمعاصي عموماً.

٢ ـ كثرة اللجاج والجدال والسباب والشتام.

٣ ـ عقوق الوالدين. ٤ ـ التدخين خصوصاً في الأماكن العامة.

٥ ـ المماطلة بالدين. ٦ ـ قلة الأدب مع المربين والمعلمين والكبار.

٧ ـ التفحيط. ٨ ـ رفع الصوت بالغناء. ٩ ـ المزاح المسف البذيء.

١٠ ـ تقليد الكفار في الملبس وقص الشعر وغير ذلك.

١١ ـ التبذل، والتكشف، والتعري. ١٢ ـ تبرج النساء.

١٣ ـ الكتابات البذيئة على الجدران.

١٤ ـ ذهاب النساء للسوق بدون محرم، ومحادثة أصحاب المحلات، ومزاحمة الرجال.

١٥ ـ المعاكسات.

أسباب اكتساب الحياء:

١ ـ استحضار مراقبة الله. ٢ ـ شهود نعمة الله.

٣ ـ تذكر الآثار الطيبة للحياء، وتذكر عكس ذلك.

٤ ـ مجالسة أهل الحياء، ومجانبة قليلي الحياء.

٥ ـ مجاهدة النفس، وتدريبها على اكتساب الحياء.

٦ ـ تقوية الإيمان. ٧ ـ المحافظة على الصلاة.

٨ ـ قراءة القرآن بالتدبر؛ فإنه يهدي للتي هي أقوم، ومن ذلك الحياءُ.

٩ ـ تحري الصدق؛ فإنه يهدي للبر، والحياء من جملة البر، مع تجنب الكذب؛ فإنه يهدي للفجور.

١٠ ـ الدعاء بأن يجعلك الله من أهل الحياء.

١١ ـ استحضار حياء النبي ﷺ وحياء صحابته الكرام ـ رضي الله عنهم.

١٢ ـ التناصح بين الناس. ١٣ ـ تربية الأولاد على خلق الحياء.

١٤ ـ إشاعة روح الحياء في المجتمع.

١٥ ـ الحرص على إزالة ما ينافي الحياء.

الفهرس

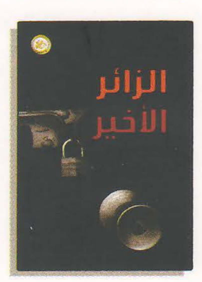
الموضوع	الصفحة

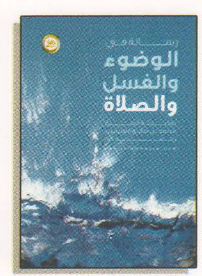


















Presenting Islam In
70 Languages

islamhouse.com

المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالربوة
ISLAMIC PROPAGATION OFFICE IN RABWAH
P.O.BOX 29465 ARRIYADH 11457 TEL: +9661 4454900 FAX: +9661 4970126
للمساهمة في الطباعة إيصال المبلغ للمكتب أو الإيداع في حساب المكتب بمصرف الراجحي رقم
٢٩٦٦٠٨٠١٠٠٠٧٨٢٠٥